السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل في جانبي الخير والشر ولم يقل له موكدا لما لعدم
الاعتنا بها المفاد من الحصر في قوله ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
ق ت عن ابي هريرة .
قال الله تعالى اذا احب عبدي لقاي اي الموت وقال ابن الاثير المصير الى
الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا
وابغضها احب لقا الله ومن اثرها كره لقاه احببت لقاه اي اردت له
الخير ومن احب لقا الله احب التخلص اليه من الدار ذات الشوايب كما قال
علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت على واذا
كره لقاي كرهت لقاه قال الزمخشري مثل حاله بحال عبد قدم على
سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتي ويذر فاما
ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما يسخط
منها انتهى وقيل لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم
وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح
فقيل له اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع
مخلوق اخافه قال ابن عربي من نعت محب الله انه موصوف بانه مقتول
تالف ساير اليه باسمايه طيار دايم السهر كامن الغم راغب في الخروج من
الدنيا الى لقا محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين كثير التاوه يستريح
الى كلام محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يعانق طاعة
محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية
في قتله يصبر على الضرا هايم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه
متلذذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفايه
ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسما لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم
مجهود مهتوك الستر سره علانية فضيحته لا يبالي الكتمان مالك في الموطا
خ ن عن ابي هريرة .
قال الله تعالى قسمت الصلاة اي قراتها بدليل تفسيره بها قال المنذري
يعني الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها كقوله الحج عرفة وقيل من
اسما الفاتحة الصلاة في المغيبة في الحديث بيني وبين عبدي وقدم
تعالى نفسه في البينية فقال اولا بيني لانه الواجب الوجود لنفسه وانما
استفاد العبد الوجود منه نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لان نصف
الدعا منه فقط واياك نستعين تزيد على نصف الثنا او المراد قسمين
وليس نصف يراد به احد قسمي الشي اي نصف عبادة الى مالك يوم الدين

وهو حق

وهو حق الرب ونصف سوال الى اخرها وهو حق العبد ولا ضير في زيادة
كلمات احد القسمين على الاخر لان كل شي تحته نوعان احدهما نصفه وان لم
يتحد عددهما ولعبدي ما سال اي له السوال ومني الاعطا فالحمد لله
رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ثانية مالك يوم الدين ثالثة اياك نعبد
واياك نستعين رابعة اهدنا الصراط المستقيم خامسة صراط الذين انعمت
عليهم سادسة غير المغضوب عليهم ولا الضالين سابعة فثلاث ايات لله
تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد ومولاه فالتي لله اي الثلاث
الاول وحينيذ فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين تمسك به من لا
يرى البسملة منها لكونها لم يذكرها واجيب بان التنصيف يرجع الى جملة
الصلاة لا الى الفاتحة قال الله حمدني عبدي اي مجدني واثنى على
بما انا اهله قال ابن عربي ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه يقول
العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والتفضل الرباني
لما وقع الاشتراك في المناجاة بقوله تعالى وقلت له فاذا قال الرحمن
الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام قال الله اثنى علي عبدي لاشتمال
اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية فاذا قال مالك يوم الدين
قال مجدني عبدي اي عظمني فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فالذي للعبد منها
اياك نعبد والذي لله منها اياك نستعين فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضا لين
قال هذا لعبدي اي خاص به ولعبدي ما سال قال الطيبي السورة
في هذا التقدير انصافا وقال في الثلث الاول حمدني واثنى على فاضافها
الى نفسه وقال في الثلث الاخر هذا لعبدي ولعبدي ما سال فخصه
بالعبد وفي الوسط جمع بينهما وقال هذا بيني وبين عبدي قال
العارف البوني واذا حققت وجدت الايات كلها لله تعالى فانك انما
عبدته بارادته ومعونته فان العبد لا حول له ولا قوة ولا ارادة
الا بحوله تعالى وارادته وقال البخاري في خلق الاعمال قد بين بهذا
الحديث ان القراءة غير المقروء فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير
المتلو فبين ان سوال العبد غير ما يعطيه الله وان قول الخبر كلام
الرب فالقراءة فعل العبد انتهى وقال ابن عربي فيه ان القراءة في الصلاة
لا تجزي الا بام القران لانه تعالى بين انه لا يناجي الا بكلامه وبالجامع
من كلامه وام هي الجامعة فلحديث الفيض سبعة بخمس بين القران

Copyright © King Saud University